الأحاديث والآثار الواردة في اسم الله عزّ وجلّ (الحنّان) تخريج ودراسة

د. كمال محمد قالمي

أستاذ الحديث وعلومه المساعد – قسم الدراسات الإسلامية – كلية العلوم والآداب بطبرجل – جامعة الجوف بالمملكة العربية السعودية

الملخص: إنّ أجلّ العلوم وأفضلَها على الإطلاق العلمُ بالله وبأسمائه وصفاته وأفعاله؛ لأنّ شرف العلم من شرف المعلوم، ولا أشرفَ ولا أفضلَ من علمٍ يدعو صاحبَه إلى معرفةِ ربّه معرفةً توجب له محبتَه وخشيته، والقربَ منه والأنسَ به والشوقَ إليه، وإخلاصَ العبادة له ظاهراً وباطناً، ولا سبيلَ له إلى ذلك إلا بمعرفةِ أسمائه الحسنى، والإيمانِ بها والتفقهِ في معانيها ومدلولاتِها، والتعبّدِ والدُّعاءِ بها، والعملِ بمقتضى آثارِها وثمارِها.

ونظراً لشرف هذا العلم وعظيمِ قدره اعتنى به أهلُ العلم من أهل السنة – قديماً وحديثاً– عنايةً فائقةً في تقريرِه، وتحريرِ قواعده.

كما حرصوا على تتبع أسماء الله تعالى وجمعها واستخراجها من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ρ، وإفرادها بالتأليف، غير أنّ ما ورد في السّنة ليس كلُّه صحيحاً، بل منه ما هو متفق على صحته، ومنه ما هو متفق على ضعفه، ومنه ما هو مختلف فيه.

ومن القسم الأخير المختلف فيه: اسمُ الحنّان الذي ورد ذكره في بعضِ الأحاديث والآثار، وفي هذا البحث المختصر تتبعٌ لها من مصادرها المختلفة، وتخريجُها والحكمُ عليها، وفيه إشارةٌ إلى منهج أهل العلم في إثبات أسماء الله الحسنى عموماً، وبيانٌ لموقفهم وخلافِهم في اسم الحنّان خصوصاً، ثم في ختامه تلخيصٌ وترجيحٌ مع التعليل. والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السَّبيل.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين الكريم المنّان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو الجود والامتنان، وأشـــهد أن محمداً عبد الله ورســـوله خير ولد عدنان، المبعوث رحمة إلى الإنس والجان، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أولي التقى والعرفان، والتابعين لهم بإحسان.

أما بعد، فإنّ أجلّ العلوم وأفضلَها على الإطلاق العلمُ بالله وبأسمائه وصفاته وأفعاله؛ لأنّ ((شرف العلم بحسب شرف معلومه وشدّة الحاجة إليه، وليس ذلك إلا العلم بالله، وتوابع ذلك))[1].

ولا أشرفَ ولا أفضلَ من علمٍ يدعو صاحبَه إلى معرفةِ ربّه معرفةً توجب له محبتَه وخشيته، والقربَ منه والأنسَ به والشوقَ إليه، وإخلاصَ العبادة له ظاهراً وباطناً، ولا سبيلَ له إلى ذلك إلا بمعرفةِ أسمائه الحسنى، والإيمانِ بها والتفقهِ في معانيها ومدلولاتِها، والتعبّد والدُّعاءِ بها، والعملِ بمقتضى آثارِها وثمارِها.

ونظراً لشرف هذا العلم وعظيمِ قدره اعتنى به أهلُ العلم من أهل السنة – قديماً وحديثاً– عنايةً فائقةً في تقريرِه، وتحريرِ قواعده.

كما حرصوا على تتبع أسماء الله تعالى وجمعها واستخراجها من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ρ، وإفرادها بالتأليف، ولعلّ جعفر بن محمد الهاشمي المعروف بالصّادق (ت148هـ) يعد من أوائل من اعتنى بجمعها فقد ذكر الحافظ ابن حجر في "الفتح"[2] أنّه تتبعها في القرآن سورةً سورةً ثم سردَها.

(1) من كلام ابن القيم رحمه الله في كتابه "الفوائد" (ص85).

(2) فتح الباري لابن حجر (11/217-218).

وممن جمعها من القرآن أيضـاً الإمامان سـفيان بن عيينة، وأحمد بن حنبل، قال شـيخ الإسـلام ابن تيمية: ((ولهذا جمعها قوم آخرون، واسـتخرجوها من القرآن منهم سـفيان بن عيينة[1] والإمام أحمد))[2].

وكذا محمد بن يحيى الذهليّ، قال الحافظ: ((رُوِّينا في "كتاب المائتين" لأبي عثمان الصابوني بسنده إلى محمد بن يحيى الذّهلي أنّه استخرج الأسماء من القرآن))[3].

وممن جمعها أيضاً الحافظ ابن منده (ت395هـ) في كتابه "التوحيد"(14/2-206)، والحافظ قوّام السنة أبو القاسم الأصبهاني (ت535هـ) في كتابه "الحجة في بيان المحجّة"(114/1-116)، وأبو سليمان

الخطّابي (ت388هـ) في كتابه "شأن الدعاء" (ص30-98)، والبيهقي (ت458هـ) في كتابه "الأسماء والصفات" (36/1-229)، وأبو محمد بن حزم (ت456هـ) في "المحلى" (31/8)، وابن حجر (ت852هـ) في "فتح الباري" (219/11) وغيرهم.

وهؤلاء الذين تصـدّوا لجمع الأسـماء الحسـنى، اختلفت مقاصـدهم فمنهم من رغب في استخرجها من القرآن الكريم فحسب، ومنهم من قصد استخرجها من القرآن والسّنة، إلا أنّ الأسـماء الواردة في السّـنة ليسـت على درجة واحدة من حيث الثبوت، بل منها الصّـحيح والضـعيف، وهي في الجملة على ثلاثة أقسام: قسم ثابت متفق على صحته وثبوته، وقسم متفق على ضعفه وبطلانه، وقسم آخر مختلف فيه، ومن هذا القسم الأخير: اسم (الحنّان) وهو المقصود بهذا البحث.

أهمية الموضوع:

ترجع أهميةُ هذا الموضوع إلى عدّة اعتبارات، من أهمِّها:

(1) رواه عنه تمام في "فوائده" (250/1-251) ومن طريقه ابن حجر في "أماليه المطلقة" (ص245)، وعلقه ابن منده في كتابه "التوحيد" (312/3-313). ورجاله ثقات.

(2) مجموع الفتاوى لابن تيمية (380/6).

(3) فتح الباري (217/11).

1) أنّ له تعلّقًا بأشرف العلوم وأفضلِها على الإطلاق، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في مطلع هذه المقدمة.

2) أنه تقرّر عند أهل السنة والجماعة أن أسماء الله عزّ وجلّ توقيفيّة، فلا يُسمّى إلا بما سمّى الله به نفسه، أو سمّاه به رسوله ρ، لا يُتجاوز فيها القرآن والحديث الصحيح.

ولما كان اسمُ الحّنان الواردُ في بعض الأحاديث والآثار ممّا اختلف أهل الشأن في تصحيحها وتضعيفها، تعيّن على أهل الاختصاص دراستها وفق قواعد المحدثين وضوابط علماء الجرح والتعديل للحكم عليها والبت فيها.

3) أنّ من ثمار معرفة أسماء الله تعالى عموماً: إحصاءَها والدّعاءَ بها والعملَ بمقتضاها، وتعبيد الأسماء بها كلُّ ذلك يتطلّب معرفة ما يصح إطلاقه اسمًا لله تعالى ممّا لا يصح.

ومنها اسم الحنّان الذي يجري على ألسنة النّاس في دعائهم[1]، وكما يكثر إيراده في كتب الوعظ والرقائق وغيرها[2].

ولما كان موضوع البحث من الأهميّة بمكان، ولم أجد – حسب علمي– من تناوله بدراسة أكاديمية في بحث مستقل، قوي العزم على الكتابة فيه من خلال تتبع الأحاديث والآثار الواردة فيه، مع الرّجوع إلى كلام أهل العلم في مصنفاتهم المتنوعة؛ للاستضاءة بأقوالهم والاسترشاد بأرائهم في هذه المسألة العقديّة المهمّة.

خطّة البحث:

يتكوّن البحث بعد هذه المقدّمة من مبحثين ، وهما:

المبحث الأول: في تخريج الأحاديث والآثار الوارد في اسم الله (الحنّان) ودراسة أسانيدها.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: في الأحاديث التي ورد فيها اسم الحنّان.

المطلب الثاني: في الآثار التي ورد فيها اسم الحنّان.

المبحث الثاني: آراء أهل العلم في إثبات اسم (الحنان) لله عزّ وجلّ.

---

(1) ينظر: شأن الدّعاء للخطّابي (ص105).

(2) ينظر: الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى لأبي بكر بن العربي (ص119).

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: في بيان مناهج العلماء في إثبات أسماء الله تعالى.

المطلب الثاني: في بيان اختلاف العلماء في جعلهم اسم الحنّان من أسماء الله تعالى.

ثم خاتمة تشتمل على الخلاصة وأهم النتائج، وفي آخره قائمة بأسماء المصادر والمراجع.

وسلكتُ فيه المنهج الاستقرائيَّ التوثيقيّ بتتبع نصوص الأحاديث والآثار التي ورد فيها اسم الحنّان، ثم دراستها وفق قواعد المحدثين، وهذا أوان الشروع في المقصود مستعيناً بالله الواحد المعبود.

المبحث الأول

في تخريج الأحاديث والآثار الوارد فيها اسم الله (الحنّان) ودراسة أسانيدها

بعد البحث والتتبع وقفت على ثمانية أحاديث وأثرين ورد فيها ذكرُ اســـم (الحنَّان)، وقد جعلتها في مطلبين: مطلب للأحاديث المرفوعة، وآخر للآثار الموقوفة.

المطلب الأول

الأحاديث التي ورد فيها اسم (الحنّان)

الحديث الأول:

حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كنتُ مع رسول الله ρ جالساً في الحلقة، ورجلٌ قائم يصـلي فلمّا ركع سـجد وتشـهّد، دعا فقال في دعائه: اللهمَّ إني أسـألك بأنَّ لك الحمدَ لا إله إلا أنت الحنَّان المنَّان، بديع الســـموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حيُّ يا قيَّام، اللهمَّ إني أســـألك. فقال النبي ρ: ((أتدرون بما دعا؟)). قالوا : الله ورســـوله أعلم. فقال: ((والذي نفسي بيده لقد دعا باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى)).

أخرجه ابن حبان في "صـــحيحه"[1] من طريق قتيبة بن ســـعيد، حدثنا خلف بن خليفة، حدثنا حفص بن أخي أنس بن مالك، عن أنس بن مالك، فذكره.

وهذا إسناد جيد؛ حفص ابن أخي أنس صدوق، كما في "التقريب"[2] للحافظ ابن حجر.

وخلف بن خليفة أبو أحمد الواسطيّ، مات ببغداد سنة (181هـ). وهو صدوق اختلط في الآخر، كما في "التقريب".

وقال أحمد: ((فمن كتب عنه قديماً فسماعه صحيح))[3].

والظّاهر أنه ضـبط هذا الحديث، فقد رواه عنه جماعة منهم سـعيد بن منصـور المتوفى سنة (227هـ). كما أنّه توبع عليه.

---

(1) برقم (893- بترتيب ابن بلبان).

(2) لم أحل عليه؛ تفاديًا لكثرة الحواشي من جهة، ولأنه مرتب على حروف الهجاء يسهل الرجوع إليه من جهة أخرى.

(3) ينظر: تهذيب الكمال للمزيّ (287/8).

لكن اسم (الحنّان) ورد مثبتاً في طبعة صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ولم يرد ذكره في "موادر الظمآن إلى زوائد ابن حبان"[1] للحافظ الهيثميّ.

ويؤيّد ما في "موارد الظّمآن" أنّ النسائي في "سننه"[2]، والبيهقي في "الأسماء والصفات"[3] أخرجاه من طريق قتيبة بن سعيد بالإسناد نفسه، ولم يذكرا اسم (الحنّان).

وأخرجه الإمام أحمد في "المسند"[4] عن حسين محمد، وعفّان، قالا: حدّثنا خلف بن خليفة بإسناده، مثله.

ونبّه محققه إلى أن في بعض النسخ ((الحنّان)) بدل ((المنّان)).

وقد أخرجه الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة"[5] من طريق الإمام أحمد، به، دون ذكر ((الحنّان)).

وممّا يؤكّدِ أنّ اسم (الحنّان) غير محفوظ بهذا الإسناد، أنه رواه عن خلف بن خليفة جماعة ولم يذكروه فيه، منهم:

1 . علي (غير منسوب) عند البخاريّ في "الأدب المفرد"[6].

2 . وعبد الرحمن بن عبيد الله الحلبيّ عند أبي داود في "سننه"[7].

3 . وسعيد بن منصور عند الطبراني في "الدّعاء"[8].

---

(1) رقم (2382).

(2) برقم (1300).

(3) برقم (28).

(4) (61/20) رقم (12611).

(5) برقم (705).

(6) برقم (1300).

(7) برقم (1495).

(8) برقم (116).

4 ـــ ونوح بن الهيثم عند الحسين بن الحسن المروزي في "زوائد الزهد لابن المبارك"[1]، والبغوي في "شرح السنة"[2].

5 . وأبو معمر (هو إسماعيل بن إبراهيم القطيعي) عند البيهقي في "الدعوات الكبير"[3].

6ـــ وأبو علي أحمد بن إبراهيم الموصليّ عند الحاكم في "المستدرك"[4]، والخطيب في "الأسماء المبهمة"[5]. ولم يذكر المنان أيضاً.

كما ورد من طرق أخرى عن أنس من غير ذكر اسم (الحنّان)، منها:

1 . أنس بن سيرين عن أنس.

أخرجه الإمام أحمد، وابن ماجه، وغيرهما[6].

2 ، 3 . عاصم الأحول، وثابت البناني.

أخرجه الترمذي وقال: ((هذا حديث غريب من هذا الوجه. وقد رُوي من غير هذا الوجه عن أنس))[7].

4 . إبراهيم بن عبيد بن رفاعة.

أخرجه الإمام أحمد، وغيره[8].

وليس في حديث هؤلاء جميعاً اسم (الحنّان) مما يدلُّ على خطأ ذكره في هذا الحديث.

---

(1) برقم (1171).

(2) برقم (1258).

(3) برقم (106).

(4) (503/1).

(5) (ص346).

(6) المسند (238/19) رقم (12205)، سنن ابن ماجه برقم (3858).

(7) جامع الترمذي برقم (3544).

(8) المسند (311/21) رقم (13798).

وأمّا ما رواه الحارث بن أبي أسامة في "مسنده" – كما في بغية الباحث[1]–، ومن طريقه الخطيب في "الأسماء المبهمة"[2] عن سعيد بن عامر، عن أبان بن أبي عياش، عن أنس بن مالك: أنّ أبا عياش الزرقي، قال: اللهم إني أسألك بأنّ لك الحمد لا إله إلا أنت الحنّان المنّان بديع السموات والأرض...)) الحديث فإسناده ضعيف جداً؛ لأنّ أبان بن أبي عياش متروك الحديث.

فالحاصل أنّ زيادة (الحنّان) لا تثبت في هذا الحديث؛ ولذلك حكم عليها الشّيخ الألبانيّ رحمه الله بالشّذوذ[3].

الحديث الثاني:

حديث آخر عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أنّ النبي ρ قال: ((إنّ عبداً في جهنم لينادي ألف سنة يا حنّان يا منّان. قال: فيقول الله عز وجل لجبريل عليه السلام: اذهب فأتني بعبدي هذا، فينطلق جبريل فيجد أهل النار مكبين يبكون، فيرجع إلى ربه فيخبره، فيقول: ائتني به فإنه في مكان كذا وكذا، فيجيء به فيوقفه على ربّه عزّ وجل، فيقول له: يا عبدي كيف وجدت مكانك ومقيلك؟ فيقول: أيْ ربِّ، شرَّ مكانٍ وشرَّ مقيلٍ، فيقول: ردُّوا عبدي، فيقول: يا رب، ما كنتُ أرجو إذ أخرجتني منها أن تردني فيها فيقول دعوا عبدي)).

أخرجه الإمام أحمد، وابن خزيمة في "التوحيد"، وابن أبي حاتم في "تفسيره"، وأبو يعلى، وابن أبي الدنيا في "حسن الظن بالله"، والبيهقي في "الأسماء والصفات"، وفي "البعث والنشور"، وفي "شعب الإيمان"، والبغوي في "شرح السنة"، وفي "تفسيره" من طرق عن سلاّم بن مسكين، عن أبي ظلال، عن أنس بن مالك، به[4].

---

(1) رقم (1060).

(2) (ص347).

(3) سلسلة الأحاديث الصحيحة (1212/7).

(4) مسند الإمام أحمد (21/99-100) رقم (13411)، كتاب التوحيد لابن خزيمة برقم (479)، وتفسير ابن أبي حاتم (224/11)، ومسند أبي يعلى ج7 رقم (4210)، حسن الظن بالله رقم (110)، والأسماء والصفات رقم (140)، والبعث والنشور رقم (51)، وشعب الإيمان (292/1)، وشرح السنة رقم (4361)، وتفسير البغوي (304/3).

وفي إسناده أبو ظلال واسمه هلال بن أبي هلال القسمليّ البصريّ الأعمى، وهو ضعيف[1] ضعّفه جداً ابن معين، والنسائي.

وقال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عنه، فلم يرْضَه وغمزه.

وقال يعقوب بن سفيان الفسوي: ((لين الحديث)).

وقال أبو أحمد الحاكم: ((ليس بالقوي عندهم)).

وقال ابن عدي: ((وعامّة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات)).

وقال ابن حبان في "المجروحين"[2]: ((هلال بن أبي مالك الأعمى أبو ظلال القسملي من أهل البصرة واسم أبيه سويد الأزدي الأحمري. وقد قيل: إنه هلال بن أبي هلال يروي عن أنس بن مالك روى عنه جعفر بن سليمان الضبعيّ، ومروان بن معاوية كان شيخاً مغفّلا يروي عن أنس ما ليس من حديثه لا يجوز الاحتجاج به بحال)).

وبه أعلّه الحافظ العراقي في "تخريج الإحياء" فقال: ((وأبو ظلال ضعيف واسمه هلال بن ميمون))[3].

والحديث أورده ابن الجوزي في "الموضوعات"[4] وقال: ((هذا حديث ليس بصحيح)).

وله إسناد آخر فيه جهالة، أخرجه الدّولابيّ في "الكنى والأسماء"[5] قال: حدثنا محمد بن عبد الملك الدّقيقي الواسطيّ، قال: حدثنا منصور بن المهاجر، قال: حدّثنا أبو النّضر البصريّ الأبّار، قال: حدّثنا أنس بن مالك قال : قال رسول الله ρ: ((كأني أنظر إلى رجل ينادي في النار: يا حنّان، يا منّان)).

---

(1) تنظر هذه الأقوال في تهذيب الكمال مع حاشيته (351/30 - 352).

(2) (85/3).

تنبيه: وقال المزي في تهذيب الكمال: ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات".
فتعقبه الحافظ ابن حجر في "الفتح" (117/10) بقوله: ((وليس بجيد لأنّ ابن حبان ذكره في "الضّعفاء" فقال: ((لا يجوز الاحتجاج به)) وإنما ذكر في الثقات هلال بن أبي هلال آخر روى عنه يحيى بن المتوكل وقد فرّق البخاري بينهما)) اهـ.

(3) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، حديث رقم (3617).

(4) رقم (1834).

(5) رقم (1910- بتحقيق الفاريابي).

وفيه منصور بن المهاجر الواسطيّ، بيّاع القصب. روى عنه جماعة من الواسطيين وغيرهم[1].

قال ابن حجر في "التقريب": ((مستور)).

وشيخه أبو النّضر الأبّار البصريّ، لم أقف له على ترجمة. وذكره المزي في شيوخ منصور بن المهاجر، وقال: ((ويقال: البزّاز)).

الحديث الثالث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ρ قال: ((ينادي منادي في النار: يا حنّان يا منّان)).

أخرجه الطبراني في "الأوسط"[2] قال: حدثنا علي (هو ابن سعيد الرّازي)، ثنا قعنب بن محرز بن قعنب الباهلي، قال: ثنا الأصمعي، ثنا يوسف بن عبدة، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة.

قال الهيثمي في "مجمع الزوائد"[3]: ((رواه الطبراني في "الأوسط"، وإسناده حسن)).

وفي تحسينه نظر؛ لأنّ فيه قعنب بن محرز لم يوثقه غير ابن حبان بذكره إياه في "الثقات"[4]. وقال في ترجمته: ((من أهل البصرة يروى عن أبى عاصم والبصريين حدثنا عنه محمد بن عبد الكريم الوزان وجماعة من شيوخنا)).

وفيه أيضاً يوسف بن عبدة البصريّ، وهو مختلف فيه[5]، فوثقه ابن معين، وقال البزار: مشهور ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات.

---

(1) ينظر تهذيب الكمال (556/28).

(2) برقم (4154).

(3) (236/10).

(4) (23/9).

(5) ينظر: تاريخ ابن معين (4136- رواية الدوري)، والضعفاء للعقيلي (456/4)، ومسند البزار (184/13)، والجرح والتعديل (226/9)، وثقات ابن حبان (639/7)، والكامل لابن عدي (166/7)، وتهذيب الكمال (437/32)، وميزان الاعتدال (468/4).

وضـعفه غيرهم فقال أبو بكر الأثرم: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: يوسـف بن عبدة أبو عبدة ؟ قال: له أحاديث مناكير عن حميد وثابت وكأنه ضعّفه.

وقال أبو حاتم: شيخ ليس بالقوي ضعيف.

وقال ابن حجر في التقريب: ((لين الحديث)).

وأما الأصمعيّ فاسمه عبد الملك بن قريب. قال ابن حجر: ((صدوق سني)).

الحديث الرابع:

عن أبي ذرّ رضـــي الله عنه، أن النبي ρ، قال: ((فلان في النّار ينادي: يا حنّان يا منّان))..

أخرجه أبو عبد الله الحاكم في "معرفة علوم الحديث"(1) قال: أخبرنا إسـماعيل بن محمد ابن الفضـل الشـعرانيّ قال: ثنا جدي قال : ثنا كثير بن يحيى، قال : حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، فذكره.

قال أبو عوانة: قلت للأعمش: سمعتَ هذا من إبراهيم؟، قال: لا حدثني به حكيم بن جبير عنه.

فيه شـيخ الأعمش الذي دلّسـه وهو حَكِيم بن جُبير متكلّم فيه(2)، وخلاصـة حاله ما في التقريب: ((ضعيف رمي بالتشيّع)).

وفيه شـيخ الحاكم: إسـماعيل بن محمد بن الفضـل الشـعراني النيسـابوريّ، قال الحاكم: ((ارتبتُ في لقيه بعض الشيوخ))(3). وبقية رجاله فإمّا ثقة أو صدوق.

فأبو عوانة هو الوضّاح بن عبد الله اليشكريّ الواسطي الثقة الثبت.

وكثير بن يحيى هو ابن كثير الحنفيّ أبو مالك البصريّ.

---

(1) (ص105).

(2) ينظر: تهذيب الكمال (7/165-169).

(3) ينظر: لسان الميزان (1/434).

ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"[1] فقال: روى عنه أبى وأبو زرعة. ونقل عن أبيه أنه قال: ((محلّه الصِّدق وكان يتشيع))، ونقل عن أبي زُرعة أنه قال: ((صدوق)).

وجدّ إسماعيل بن الفضل هو الفضل بن محمّد بن المسيّب النيسابوريّ الشعرانيّ أبو محمد، ترجم له الذّهبي في "سير أعلام النبلاء"[2] فقال: الإمام الحافظ المحدّث الجوّال المكثر... وجمع وصنَّف)) ونقل عن الحاكم أبي عبد الله قوله: ((لم أر خلافاً بين الأئمة الذين سمعوا منه في ثقته وصدقه. وكان أديباً فقيهاً، عالماً عابداً، كثير الرحلة في طلب الحديث، فهْماً، عارفاً بالرِّجال، تفرَّد برواية كتب لم يروها أحدٌ بعده...)).

الحديث الخامس:

عن أبي هريرة رضي الله عنه – أيضاً – عن النبيّ ρ قال: ((إنّ لله تعالى تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنّة)). فسردها وعدَّ منها: ((الحنّان المنّان)).

أخرجه الحاكم في "المستدرك"[3]، والبيهقيّ في "الأسماء والصفات"[4] من طريق خالد بن مخلد، ثنا عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان، ثنا أيوب السّختيانيّ وهشام بن حسّان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، فذكره.

وأخرجه الطبرانيّ في "الدّعاء"[5] من طريق خالد بن مخلد، به، فذكره إلاّ أنه لم يسرد الأسماء وإنما أحال على الرّواية السابقة، فقال: ((ثم ذكر الأسماء نحو ما ذكرها الوليد عن شعيب بن أبي حمزة)).

قلت: وليس في رواية الوليد ذكر (الحنّان المنّان).

---

(1) (158/7)، وله ترجمة في "تعجيل المنفعة" رقم (902)، ولسان الميزان (484/4)..

(2) (317/13).

(3) (17/1).

(4) رقم (10).

(5) رقم (112).

والحديث ضـعّفه البيهقي بقوله: ((تفرّد بهذه الرواية عبد العزيز بن الحصـين بن الترجمان وهو ضـــعيف الحديث عند أهل النّقل؛ ضـــعّفه يحيى بن معين، ومحمد بن إســـماعيل البخاري)).

وبه أعلّه العقيليّ في "الضـعفاء"[1] ونقل فيه قول البخاري: ليس بالقوي عندهم، وقول ابن معين: ضـــعيف الحديث، ثم روى له هذا الحديث وحديثا آخر وقال: ((وكلا الحديثين الرّواية فيهما من غير هذا الوجه مضـطربة فيها لين وأمّا الرّواية في تسـعة وتسـعين اسـما مجملة بأسانيد جياد عن أبي هريرة عن النبي ρ)).

وأمّا الحاكم فذهب إلى ثبوته فقال عقبه: ((هذا حديث محفوظ من حديث أيوب وهشـــام عن محمد بن ســيرين، عن أبي هريرة، مختصــر دون ذكر الأســامي الزائدة فيها كلّها في القرآن، وعبد العزيز بن الحصين بن الترجمان ثقة وإن لم يخرجاه وإنما جعلته شاهداً للحديث الأول)) يعني حديث الوليد بن مسلم عن شعيب بن أبي حمزة، عن أبي الزّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.

وفي كلام الحاكم نظر؛ فقد نقله عنه الحافظ ابن حجر في "الأمالي المطلقة"[2] وتعقبه فيه بقوله: ((وفي كلامه مناقشـــات: الأولى: جزمه بأن عبد العزيز ثقة مخالف لمن قبله فقد ضـعفه يحيى ابن معين والبخاري وأبو حاتم وغيرهم حتى قال ابن حبان: يروي الموضـوعات عن الثقات.

الثانية: شـــرط الشـــاهد أن يكون موافقاً في المعنى وهذا شـــديد المخالفة في كثير من الأسماء.

الثالثة: جزمه بأنها كلّها في القرآن ليس كذلك فإنّ بعضـها لم يرد في القرآن أصـلا وبعضـها لم يرد بذكر الاسم)) اهـ.

وتوثيقه لعبد العزيز بن الحصـين مردود بتضـعيف الأئمّة له كما قال الحافظ، وقبل تعقبه الذهبيّ في "التلخيص" بقوله: ((بل ضعّفوه)).

---

(1) (15/3).

(2) (ص244).

وأورد حديثه هذا في "الميزان" ونقل تضعيفه عن البخاريّ، وابن معين. وقول مسلم فيه: ذاهب الحديث. وقول ابن عدي: الضّعف على رواياته بيّن.

وزاد الحافظ في "لسان الميزان"(1) أقوالاً أخرى منها:

قول الآجري: سألتُ أبا داود عنه، فقال: متروك الحديث.

وقول عبد الله بن علي بن المديني عن أبيه: روى عنه معن وغيره؛ بلاء من البلاء!، وضعّفه جداً.

وقول النسائي في "التمييز": ليس بثقة ولا يكتب حديثه.

ثم قال ابن حجر: ((قلت: وأعجب من كلّ ما تقدّم أن الحاكم أخرج له في "المستدرك" وقال: إنّه ثقة!)).

والحاصل أنه ضعيف جدّاً؛ ومما يؤكِّد نكارة روايته أنّ الإمام مسلماً أخرج أصل الحديث في "صحيحه"(2) من طريق معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبيّ ρ قال: ((إنّ لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلاّ واحداً، من أحصاها دخل الجنّة)). وليس فيه سرد الأسماء.

وإلى هذه الرّواية وغيرها أشار العقيلي بقوله: ((وأمّا الرّواية في تسعة وتسعين اسما مجملة بأسانيد جياد عن أبي هريرة عن النبي ρ)).

وأمّا الرّوايات الأخرى التي جاء فيها سرد الأسماء – على اختلاف فيما بينها – فهي معلولة عند أهل العلم.

قال ابن حزم الأندلسي: ((جاءت أحاديث في إحصاء التسعة والتسعين اسماً مضطربة لا يصح منها شيءٌ أصلاً))(3).

وقال أبو بكر بن العربي: ((لا يُعلم هل تفسير هذه الأسماء في الحديث أم من قول الراوي؟! والظاهر أنها من قول الراوي لوجهين:

---

(1) (4/28-29).

(2) برقم (2677).

(3) المحلى لابن حزم (8/382).

أحدهما: أنّ أصحاب الصحيح لم يذكروها.

والثاني: أنّ فيها تفسيراً بزيادة ونقصان لا يليق بالمرتبة العليا النبويّة))[1].

بل حكى شـــيخ الإســـلام ابن تيمية، والحافظ ابن حجر وغيرهما اتفاق الحفّاظ على أنّ التسعة والتسعين اسماً لم يرد في تعيينها حديث صحيح عن النبيّ ρ، وأنّ الوارد في تعيينها فإنّما هو مدرج من جمع بعض الرّواة، ولذلك وقع اختلاف شديد بينها[2].

الحديث السادس:

عن أنس رضي الله عنه رفعه: ((أن يوشع بن نون دعا ربَّه فقال: اللهمَّ إني أسألُك باسمك الزّكي الطَّاهر المطهّر المقدَّس المخزون الرحيم الصّـــادق، عالم الغيب والشـــهادة، بديع الســـماوات والأرض ونورهن وقيمهن ذي الجلال والإكرام حنّان منّان قدوس حي لا يموت. قال: هذا ما دعا به فحُبستْ الشّمس)).

أخرجه الرّافعي في "التدوين في أخبار قزوين"[3] في ترجمة (المحســن بن الحســن الراشــدي) بسنده عن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المخزوميّ، ثنا المضّاء بن الجارود، قال: ثنا عبد العزيز بن زياد، عن أنس رضي الله عنه، فذكره.

وفي إسناده عبد العزيز بن زياد[4]، قال الحافظ العراقي- كما في "تنزيه الشّريعة"[5] لابن عراق-: ((عبد العزيز بن زياد مجهول، وهو منقطع بينه وبين أنس)).

والمضـــاء بن الجارود هو أبو الجارود الدينوريّ، ترجمه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"[6] وقال: سألت أبي عنه فقال: ((شيخ دينوريٌّ، ليس بمشهور محله الصِّدق)).

قال ابن حجر في "لسان الميزان"[7]: ((ورأيت له خبراً منكراً)) ثم ساق له هذا الحديث.

---

(1) الأمد الأقصى (163/1).

(2) انظر: المحلى لابن حزم (382/8)، المجموع الفتاوى (379/6)، (482/22)، وتفسير ابن كثير (515/3) [تفسيرة الآية 180 من سورة الأعراف]، وفتح الباري (221/11)، والتلخيص الحبير (190/4).

(3) (17/2)

(4) وقع في المطبوع: عبد الله. والتصحيح من لسان الميزان وغيره.

(5) (327/2).

(6) (403/8).

(7) (46/6).

وأنكره أيضاً الألباني في "السلسلة الضعيفة"[1].

الحديث السابع:

عن جابر بن عبد الله رضـــي الله عنهما قال: قال رســـول الله ρ: ((قال لي جبريل: يا محمد، إنّ ربّك ليخاطبني يوم القيامة فيقول: يا جبريل مالي أرى فلان بن فلان في صــفوف النار؟ فأقول: يا ربّ إنه لم توجد له حسـنة يعود عليه خيرها. فيقول: يا جبريل، فإني سـمعته يقول في دار الدنيا: يا حنان يا منان ، فآتيه فاسـأله ما أراد بقوله يا حنان يا منان؟ قال فآتيه فاســأله فيقول: هل من حنّان أو منان غير الله. فآخذ بيده من صــفوف أهل النار فأدخله في صفوف أهل الجنّة)).

أخرجه أبو نعيم في "الحلية"[2] في ترجمة (الفضـل بن عيسـى الرقاشـي) قال: حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن حفص المعدل، ثنا عبد الله بن أحمد بن ســـوادة، ثنا عبدالله بن أبي زياد، ثنا سيار، ثنا أبو عاصم (هو الضحاك بن مخلد)، ثنا الفضل بن عيسى، ثنا محمد بن المنكدر، عن جابر، قذكره.

وعلّته الفضل بن عيسى هو الرقاشيّ[3].

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ضـــعيف. وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين: كان قاصّاً وكان رجل سوء، قلت: فحديثه قال لا تسأل عن القدري الخبيث.

وقال أبو زرعة: منكر الحديث.

وقال أبو حاتم: منكر الحديث في حديثه بعض الوهن ليس بقوي.

وقال النسائي: ضعيف. وقال في موضع آخر: ليس بثقة.

وقال أبو أحمد بن عدي: والضعف بين على ما يرويه.

وقال ابن حجر: ((منكر الحديث ورمي بالقدر)).

---

(1) رقم (3307).

(2) (210/6).

(3) له ترجمة في "تهذيب الكمال" (244/23).

الحديث الثامن:

عن جابر رضي الله عنهما – أيضاً – قال: عُرض هذا الدُّعاء على رسول الله ρ، فقال: ((لو دُعي بهذا الدُّعاء على شيء بين المشرق والمغرب في ساعةٍ من يوم الجمعة لاستُجيب لصاحبه: لا إله إلا أنت يا حنّان يا منّان، يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام))..

رواه الخطيب البغدادي في "تاريخه"[1] قال: أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب، أخبرنا محمد بن نعيم الضبي، حدثني أبو على الحسين بن على الحافظ، حدثنا أبو جعفر أحمد بن حمدان العابد ببغداد، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الضبيّ، حدثنا خالد بن يزيد العمرى أبو الوليد، حدثنا ابن أبى ذئب، قال: حدثنا محمد بن المنكدر، قال: سمعت جابر بن عبد الله، فذكره.

حديث موضوع آفته خالد العمري، ترجمه الذهبي في "الميزان"[2] فقال: ((كذبه أبو حاتم ويحيى، قال بن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات)).

وقال الألباني رحمه الله: ((هذا موضوع، رجاله كلهم ثقات غير خالد هذا))[3] ثم نقل فيه أقوال أئمة الجرح والتعديل.

المطلب الثاني

الآثار التي ورد فيها اسم (الحنّان)

الأثر الأول:

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه – وقد سئل عن الحنّان المنّان –، فقال: ((الحنّان الذي يُقبل على مَنْ أَعْرضَ عنه، والمنّان الذي يبدأ بالنّوال قبل السُّؤال))..

(1) (115/4).

(2) (646/1) وينظر: كتاب المجروحين (285/1)، ولسان الميزان (227/3-228).

(3) سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم (1398).

رواه الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد"[1] قال: حدّثنا عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث بن سليمان بن الأسود بن سفيان بن يزيد بن أُكَينة بن عبد الله التّميميّ ــ من لفظه ــ قال: سمعت أبي يقول، سمعت أبي يقول، سمعت أبي يقول، سمعت أبي يقول، سمعت أبي يقول، سمعت أبي يقول، سمعت أبي [هو أُكينة بن عبد الله التميمي] يقول، سمعت علي بن أبي طالب، فذكره.

وإسناده تالف، مسلسل بالآباء المجاهيل؛ وآفته عبد العزيز بن الحارث أبو الحسن التميميّ، ترجم له الخطيب البغداديّ في "تاريخ بغداد"[2] فقال: ((أحد الفقهاء الحنابلة ... وقال لي أبو يعلى بن الفراء: أبو الحسن عبد العزيز بن الحارث التميمي رجلٌ جليل القدر وكان له كلام في مسائل الخلاف وله تصنيف في الفرائض وفي الأصول)).

ثم ذكر الخطيب له قصّة، أقرّ فيها بوضع حديث بحجة أنه يدفع به عن خصمه!.

وروى عن الأزهريّ، قال: قال لي أبو الحسن بن رزقويه: ((وضع أبو الحسن التميميّ في مسند أحمد بن حنبل حديثين فأنكر أصحابُ الحديث عليه ذلك وكتبوا محضراً أثبتوا فيه خطوطهم بشرح حاله)). قال الأزهريّ: ورأيتُ المحضر عند ابن رزقويه وفيه خطُّ الدّارقطني وابن شاهين وغيرهما)) اهـ.

ولأجل هذا أدخله الذهبي في "الميزان" وأورد له هذا الأثر، وحديثاً آخر بالإسناد نفسه مسلسلا بالآباء، وقال: ((المتهم به أبو الحسن، وأكثر أجداده لا ذكر لهم لا في تاريخٍ ولا في أسماء رجالٍ)) اهـ.

وقال السّخاوي في "فتح المغيث"[3]: ((عبد العزيز متكلّم فيه كثيراً على إمامته، واشتهر بوضع الحديث، وبقية آبائه مجهولون لا ذكر لهم في شيء من الكتب أصلاً)).

---

(1) (32/11).

(2) (461/10).

(3) (167/4).

الأثر الثاني:

عن سعيد بن جبير رحمه الله، قال: ((في النّار رجلٌ في شِعْب من شعابها، ينادي مقدار ألف عام: يا حنَّانُ يا منَّانُ، فيقول ربُّ العزَّة لجبريل: أخرج عبدي من النار. فيأتيها فيجدُها مُطبَقةً، فيرجع فيقول: يا ربِّ {إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ} [الهمزة: 8]. فيقول: يا جبريل فُكَّها وأخرجْ عبدي من النّار، فيفكُّها، فيخرج مثل الخيال، فيطرحه على ساحل الجنة حتى يُنبتَ اللهُ له شعراً ولحماً ودماً))..

رواه ابن جرير الطبريّ في "تفسيره"[1]: قال: حدّثنا ابن حُميد: حدثنا يعقوب القميّ، عن جعفر (هو ابن أبي المغيرة)، عن سعيد بن جبير.

ورواه أبو نعيم في "الحلية"[2] من طريق ابن حُميد، به.

وإسناده – مع وقفه على سعيد بن جبير – ضعيف جداً، علّته ابن حميد وهو محمد بن حميد الرازيّ، متروك على الرّاجح.

وأما قول الحافظ في التقريب: ((حافظ، ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه)). ففيه نظر؛ لأنّ ابن معين إنما كان ذلك منه في أوّل الأمر، ثم لمّا اجتمع بأبي حاتم الرّازي – وهو بلديُّه وأعرف به – سأله عنه، بيّن له ما كان يصنعه في كتبه ـ قبل أن يظهر منه الكذب ـ فذم ابن معين صنيعه ذلك. قال أبو حاتم: سألني يحيى بن معين عن ابن حميد . من قبل أن يظهر منه ما ظهر . فقال: أيّ شيء تنقمون عليه؟ فقلت: يكون في كتابه الشيء فنقول: ليس هذا كذا، إنما هو كذا وكذا، فيأخذ القلم فيغيره على ما نقول، قال: بئس هذه الخصلة قدم علينا بغداد فأخذنا منه كتاب يعقوب القمي ففرقنا الأوراق ومعنا أحمد بن حنبل فسمعناه ولم نر إلاّ خيراً))[3].

(1) (623/24).

(2) (285/4).

(3) الجرح والتعديل (232/7).

وكذلك الإمام أحمد كان يثني عليه خيراً، فلمّا أخبره أبو زرعة وابن وارة – وهما رازيّان أيضاً – بأنه صحَّ عندهم أنه يكذب، فصار أبو عبد الله بعد ذلك إذا ذُكر ابن حميد نفض يده[1].

لذلك قال ابن خزيمة: ((إنه – يعني الإمام أحمد – لم يعرفه ولو عرفه كما عرفناه ما أثنى عليه أصلا))[2].

وهكذا أيضاً الإمام البخاري كان حسن الرأي فيه ثم ضعّفه بعدُ[3].

وقال في "تاريخه"[4]: ((فيه نظر)) وهذا جرح شديد لأنه كان رحمه الله لطيف العبارة.

وهناك أقوال أخرى[5] لأئمّة الجرح والتعديل تدل بمجموعها على شدّة ضعفه؛ لذلك قال الذّهبي في "الكاشف": ((والأولى تركه)).

والخلاصة أنّ الأحاديث والآثار الوارد فيها اسم (الحنّان) لا تخلو من مقال وبعضها أشد ضعفاً من بعض، فأمّا الحديث الأول من رواية أنس رضي الله عنه، فالصحيح أنّ اسم الحنّان غير محفوظ في الرواية.

وأمّا الحديث الثاني من رواية أنس أيضاً فمداره على أبي ظلال هلال بن أبي هلال وفيه كلام شديد.

وأما الحديث الثالث من رواية أبي هريرة رضي الله عنه فأحد رواته فيه جهالة، وآخر في أحاديثه مناكير.

وأمّا الحديث الرابع من رواية أبي ذر رضي الله عنه، ففيه شيخ الحاكم النيسابوري وكأنه يتهمه لأنه صرّح بأنه مرتاب في لقيه لبعض الشيوخ، وفيه تدليس الأعمش عن أحد الضعفاء.

(1) ينظر كتاب "المجروحين" (204/2).

(2) ينظر "تهذيب التهذيب" (128/9).

(3) ينظر "جامع الترمذي" (167/4).

(4) (69/1).

(5) تنظر في "تهذيب الكمال" (102/25) فما بعدها.

وأمّا سائر الأحاديث والآثار فهي أشد ضعفاً ونكارةً.

المبحث الثاني

آراء أهل العلم في إثبات اسم (الحنان) لله عزّ وجلّ

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

في بيان مناهج العلماء في إثبات أسماء الله تعالى

إنّ المتأمّل في تآليف من جمع أسماء الله الحسنى من القرآن والسنة يلاحظ أن هناك تبايناً واضحاً في طريقة إثباتهم لها، وهي في الجملة أربعة مناهج:

المنهج الأول: أنّ الأسماء الحسنى محصورة في تسعة وتسعين اسماً ولا يجوز الزيادة عليها بحال.

وهو رأي أبي محمد بن حزم الأندلسي (ت456هـ) حيث صرَّح – بناء على منهجه في الأخذ بظواهر النصوص – بأن أسماء الله تعالى لا تزيد على تسعة وتسعين اسماً، كما جاء بذلك الحديث المشهور، فقد أورده في كتاب الإيمان من كتابه "المحلى"[1] ثم قال: ((فصح أنّه لا يحل لأحد لأن يسمي الله تعالى إلا بما سمّى به نفسه، فصح أنّ أسماءه لا تزيد على تسعة وتسعين شيئاً، لقوله عليه السلام: ((مائة إلا واحداً)) فنفى الزّيادة وأبطلها، لكن يخبر عنه بما يفعل تعالى)).

(1) (382/8).

ثم أشار إلى ضعف الأحاديث التي جاء فيها إحصاؤها وأعلّها بأنّها أسماء مضطربة لا يصح منها شيء. ثم قال: ((فإنّما تؤخذ من نص القرآن، وممّا صح عن النبيّ ρ)).

وقال في كتابه "الدُّرة فيما يجب اعتقاده"[1]: ((ولا يجوز أن يقال إنّ لله تعالى أسماء غيرها؛ لأنه قولٌ على الله عزّ وجلّ بغير علم، ولقول رسول الله ρ: ((مائة غير واحد)) فنفى عليه السلام الزيادة في ذلك بنفيه الواحد المتمم للمائة، فلا يجوز إثباته البتة ولا إثبات زيادة على ذلك)).

وقال أيضاً: ((لا يجوز لأحد أن يسمّي الله تعالى بغير نصٍّ من قرآن أو سنة ثابتة، فمن فعل فهو من الذين يلحدون في أسمائه))[2].

ولكن بسبب اقتصاره على ما ورد بلفظ الاسم المفرد وعدم أخذه بما ثبت بطريق الاشتقاق والإضافة لم يستطع أن يحصي منها في "المحلى" إلا أربعة وثمانين اسماً؛ ولذلك شنّع عليه أبو بكر بن العربي [3].

المنهج الثاني: أنّ أسماء الله تعالى غير محصورة ولكنها توقيفيّة فلا تثبت إلا بالنّص على الاسم المفرد مثل: الله، الرحمن، الرحيم، الخلق، البارئ، المصوّر... أو على الاسم المضاف، مثل: ذو الجلال والإكرام، نور السموات والأرض. ولا يجوز اشتقاقها من أفعال الله تعالى وصفاته.

فهذا أبو حامد الغزالي في كتابه "المقصد الأسنى في شرح معاني الأسماء الحسنى" يرى أن أسماء الله توقيفية لا تؤخذ إلا من النص الصحيح من الكتاب والسنة[4].

ويذهب إلى عدم جواز اشتقاقها من الأفعال، فيقول: ((ولو جُوِّز اشتقاق الأسامي من الأفعال فستكثر هذه الأسامي المشتقة، لكثرة الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى في القرآن كقوله

(1) (ص242-243).

(2) نفسه (ص244).

(3) ينظر: أحكام القرآن (338/2) وينظر في الرد على حصره الأسماء الحسنى في التسعة والتسعين مجموع الفتاوى لابن تيمية (482/22) وفتح الباري لابن حجر (221/11).

(4) المقصد الأسنى (ص173).

تعالى: {وَيَكْشِفُ السُّوءَ} [النمل: ٦٢]، و{يَقْذِفُ بِالْحَقِّ} [سبأ: ٤٨]، و{يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ} [السجدة: ٢٥]، و{وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ} [الإسراء: ٤]، فيشتق له من ذلك: الكاشف، والقاذف بالحق، والفاصل، والقاضي...))[1].

المنهج الثالث: كسابقه إلا أن أصحابه يرون إثبات الأسماء الحسنى عن طريق الاشتقاق. وهؤلاء فريقان:

فريق توسّع جدًا في الاشتقاق، كالحافظ البيهقي رحمه الله تعالى في كتابه "الأسماء والصفات" الذي جرى فيه على إثبات أسماء الله تعالى بالاشتقاق من أفعال الله وصفاته، مثل اسم (الذّارئ)[2]، لقوله تعالى: {جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ} [الشورى: ١١].

ومثل اسم (الغيّاث)[3] مستدلاً بخبر الاستسقاء: ((اللهم أغثنا اللهم أغثنا)).

وكالإمام أبي عبدالله القرطبي (صاحب التفسير) في كتابه "الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى"، فقد ذكر أسماء كثيرة لم ترد بصيغة الاسم، وأكثرها على صيغة الفعل، مثل اسم (الستّار والسّاتر) فقال: ((هذان الاسمان لم أرَ من ذكرهما ولا من جعلهما في عداد الأسماء، إلا أنّ الفعل منهما وارد في غير ما حديث))[4].

ومثل اسم (القاضي)، قال: ((ذكره الحليمي وغيره ولم يأت في الحديث وفي التنزيل: {وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ} [غافر: ٢٠]))[5].

ومثل اسم (الكاشف) قال: ((ذكره الحليمي وتابعه البيهقي ولم يذكره غيرهما فيما أعلم –، ولم يأت في عداد الأسماء، وفي التنزيل: {رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ} [الدخان: ١٢]))[6].

(1) نفسه (ص165).

(2) الأسماء والصفات (71/1).

(3) نفسه (173/1).

(4) الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (167/1).

(5) نفسه (190/1).

(6) نفسه (227/1).

وفريق توسّـطوا فلم يعتمدوا على الاشـتقاق مطلقاً ولم ينفوه مطلقاً، بل اشـترطوا لصـحة الإطلاق أن تكون الصـفة في حال إطلاقها تقتضـي المدح والثناء بنفسـها غير منقسـمة إلى كمال ونقص أو مدح وذم؛ لأنّ أسماء الله كاملة الحسن ومتضمّنة لصفات الكمال المطلق.

وليس كلُّ الصـــفات تدل في حال إطلاقها على ما يحمد به الرب ويمدح، فمثلا الكلام والإرادة والنزول صـفات، ولكن لا يشـتق منها الأسـماء لعدم اقتضـائها المدح والثناء المطلق فلا يقال من أسمائه تعالى: المتكلم والمريد والنازل.

ولذلك انتقد ابن القيم بشـدة طريقة من توسّـع في الاشـتقاق من الأفعال، فقال رحمه الله: ((فإن الفعل أوسـع من الاسـم ولهذا أطلق الله على نفسـه أفعالاً لم يتسـمَّ منها بأسـماء الفاعل كأراد وشـاء وأحدث، ولم يُسمَّ بالمريد والشّـائي والمحدث، كما لم يُسمِّ نفسـه بالصـانع والفاعل والمتقن وغير ذلك من الأسـماء التي أطلق أفعالها على نفسـه، فباب الأفعال أوسـع من باب الأسماء. وقد أخطأ أقبح خطأ من اشتق له من كلّ فعل اسماً وبلغ بأسمائه زيادة على الألف فسماه الماكر والمخادع والفاتن والكائد ونحو ذلك))[1].

وقال أيضاً: ((إنّ الصّفات ثلاثة أنواع: صفات كمال، وصفات نقص، وصفات لا تقتضي كمالاً ولا نقصًا، وإن كانتْ القسمة التقديرية تقتضـي قسماً رابعاً وهو: ما يكون كمالا ونقصـا باعتبارين، والرّب تعالى منزَّه عن الأقسـام الثلاثة، وموصـوف بالقسـم الأول، وصـفاتُه كلُّها صـــفات كمال محض، فهو موصـــوف من الصِّـــفات بأكملها، وله من الكمال أكمله، وهكذا أسـماؤُه الدّالة على صـفاته هي أحسـن الأسـماء وأكملها، فليس في الأسـماء أحسـن منها ولا يقوم غيرها مقامها ولا يؤدي معناها))[2].

وقال في موضـع آخر: ((إنّ الصّفة إذا كانت منقسمة إلى كمال ونقص لم تدخل بمطلقها في أســمائه بل يطلق عليه منها كمالها، وهذا كالمريد والفاعل والصـــانع فإنّ هذه الألفاظ لا

(1) مدارج السالكين (415/3).

(2) بدائع الفوائد (167/1- 168).

تدخل في أسـمائه ولهذا غلط من سـماه بالصّـانع عند الإطلاق بل هو الفعّال لما يريد فإن الإرادة والفعل والصنع منقسمة ولهذا إنما أطلق على نفسه من ذلك أكمله فعلاً وخبراً))[1].

يفهم من كلامه رحمه الله أنّ أفعال الله تعالى إذا دلّتَ على صفات كمال من كل وجه لا نقص فيها يسوغ أن يُشتق له منها اسمٌ؛ لذلك نجده في بعض مؤلفاته يذكر من أسماء الله – مثلاً–: (المعزّ والمذلّ)[2]، ولم يذكرا في القرآن إلا بصيغة الفعل، في قوله تعالى: {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ} [آل عمران: ٢٦].

وغيرهما ممّا يجعله ابن القيم من أسـماء الله تعالى ولم يرد في نصـوص الكتاب والسـنة بلفظ المفرد أو المضاف، مع مراعاة الضّابط المذكور في كلامه آنفاً.

وعلى هذا ينبغي تخريج مَنْ جمع من السّلف أسماء الله تعالى الواردة في القرآن بصيغة الفعل، كما ورد ذلك في جمع جعفر الصادق وسفيان بن عيينة –رحمهما الله–[3].

فقد ذكرا من أسماء الله الحسنى مثلاً اسم (المبدئ) و(المعيد) لقوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ} [الروم: ٢٧]، والاسمان مذكوران أيضاً في حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي في آخره سرد أسماء الله الحسنى ، وهو من إدراج بعض الرواة على الصّحيح كما سبق بيانه.

قال الدكتور محمد خليفة التميمي: ((وهذا النهج ناصـره وعاضـده أكثر العلماء الذين اهتموا بجمع الأسماء الحسنى وبخاصة المتقدمين منهم، فمن خلال استقرائي لجمع العلماء وجدت أنّ الكثير منهم يراعي ذلك الشرط عند ذكره للأسماء فيأخذون بعض الأسماء بطريق الاشتقاق... فعلى سبيل المثال لو نظرنا في الجمع الوارد في حديث الأسماء والذي هو من جمع الرواة وليس من قول النبيّ ρ على القول الراجح.

فهذا الجمع حوى أسماء أخذت بطريق الاشتقاق أو وردت في النص مضافة منها ما يلي:

(1) نفسه (161/1).

(2) ينظر: مفتاح دار السعادة (3/1)، مدارج السالكين (125/2)، بدائع الفوائد (167/1) وغيرها.

(3) تقدمت الإشارة إلى جمعهما في المقدمة.

الباعث، الباقي، البديع، الجليل، الجامع، ذو الجلال والإكرام، الرافع، الرشـــيد، النور، النافع، الهادي، الوارث. فهذه الأسماء لم يرد إطلاقها في النصوص))[1].

المطلب الثاني

في بيان اختلاف العلماء في جعلهم اسم الحنّان من أسماء الله تعالى

اختلف أهل العلم في إثبات اسم الحنّان لله عزّ وجلّ على ثلاثة أقوال:

القول الأول: من جعل اسم (الحنّان) من الأسماء الحسنى.

أثبته اسماً لله تعالى جماعةٌ من أهل العلم:

منهم أبو منصور الأزهري (ت370هـــ) صاحب "تهذيب اللغة" ورواه عن ابن الأعرابي (ت231هـ)[2]، فقال: روى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال: ((الحنّان من أسماء الله – بتشديد النون – بمعنى الرحيم))[3].

ومنهم أبو الليث السمرقنديّ (ت373هـــ) في تفسيره المسمى "بحر العلوم"[4]، فقال: ((ومن أسمائه... الحنّان أي ذو الرحمة والعطف)).

ومنهم أبو عبد الله الحاكم (ت405هـــ) فقد أخرج حديث أبي هريرة من طريق عبدالعزيز بن الحصين وفيه سرد للتسعة والتسعين اسما ومنها الحنّان، وقوله بأنه محفوظ وجزمه بأنّها كلها في القرآن، كما تقدم نقله عنه عند تخريج الحديث الخامس، ونقل مناقشـــة الحافظ ابن حجر له.

---

(1) معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى (ص127).

(2) أبو عبدالله محمد بن زياد الهاشمي مولاهم الكوفي، إمام في اللغة والأنساب. قال الأزهري: ابن الأعرابي صالح زاهد ورع صدوق، حفظ ما لم يحفظه غيره. وقال الذهبي: له مصنفات كثيرة أدبية وتاريخ القبائل، وكان صاحب سنة واتباع، مات بسامراء في سنة إحدى وثلاثين ومائتين. سير أعلام النبلاء (687/10-688). وانظر: الأعلام للزركلي (131/6).

(3) (446/3).

تنبيه: كذا رواه الأزهري، ونقل أبو عبيد الهروي صاحب الأزهري (ت401) في كتابه " الغريبين" (503/2) عن ابن الأعرابي أنه قال: ((الحنّان من صفات الرحمن)) والمعتمد نقل الأزهري فإنه أقدم.

(4) (584/1).

ومنهم الحسين بن الحسن الحليميّ (ت403هـ) حيث جمع الأسماء الحسنى في كتابه "المنهاج في شعب الإيمان"[1]، وذكره في ضمنها، وقد سبق نقل تفسيره له في المبحث السابق.

وتبعه عليه أبو بكر البيهقيّ (ت 458هـ) في "الأسماء والصفات"[2]، ونقل عنه تفسيره له السالف الذكر، وجزم بأنه ورد في خبر بن عبدالعزيز بن الحصين المذكور آنفا عنده.

وذكره أيضاً أبو القاسم الأصبهاني (ت535هـ) في كتابه "الحجّة في بيان المحجّة"[3] فقال: ((فالحنّان ذو الرحمة والعطف، قال طَرَفَة[4]:

أَبَا مُنْذِر أَفْنيتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنَا *** حنَانَيْك بعضُ الشّرِّ أهونُ من بَعْضِ[5]

أي تحنّن)).

وقال أبو الفرج بن الجوزيّ (ت597هـ) في كتابه "غريب الحديث"[6]: ((ومن أسماء الله تعالى الحنّان وهو الرّحيم، والحنان – بالتخفيف – الرحمة)).

وكذا قال ابن الأثير الجزري (ت606) في "النهاية في غريب الحديث"[7] وقد سبق نقله.

(1) (207/1).

(2) (205/1) مع أنّه صرّح بضعفه كما سبق النقل عنه عند تخريج الحديث الخامس من رواية أبي هريرة رضي الله عنه.

(3) (164/1).

(4) هو طرفة بن العبد بن سفيان البكري الوائلي، من فحول شعراء الجاهلية. انظر: الأعلام للزركلي (225/3).

(5) البيت في ديوانه (ص169). وأبو المنذر كنية عمرو بن هند كان قتل كثيرين من قوم طَرَفَة، فيخاطبه بقوله: لقد كدت تفنينا فترفق حتى يبقى بعضنا، ولا تبلغ بالشرّ أقصاه فبعضه يكفي.

(6) (248/1).

(7) (453/1).

ومنهم أبو عبدالله القرطبي (ت671) حيث ذكره في كتابه " الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى"[1] ثم قال متعقبا كلام أبي بكر بن العربي الآتي: ((قلت: قد اجتلبنا فيه من الأخبار ما صح به مورده، وثبت معناه، وذكره جماعة من العلماء)).

ومن المعاصرين عمر سليمان الأشقر فقال في كتابه "الأسماء والصفات في معتقد أهل السنة والجماعة"[2]: ((دلّت الأحاديث على أنّ الله تبارك وتعالى الحنّان المنّان)) ثم ساق حديث أنس في اسم الله الأعظم، وحديث آخر عن أنس أيضاً في الرجل الذي ينادي ألف سنة في جهنم: يا حنّان يا منّان. والحديثان سبق تخريجهما والكلام عليهما في المبحث الأول.

القول الثاني: من نفى أن يكون الحنّان من الأسماء الحسنى.

نقل أبو الوليد بن رشد القرطبي عن الإمام مالك رحمه الله أنه سئل عن الذي يقول في دعائه: ((يا سيدي)) فكرهه، وقال: أحبُّ إليَّ أن يدعو بما في القرآن وبما دعت به الأنبياء: يا ربّ، وكره الدّعاء بيا حنّان.

قال ابن رشد شارحاً ومعللاً رأي الإمام مالك: ((إنما كره الدّعاء بذلك للاختلاف الحاصل بين أهل السنة من أئمة المتكلمين في جواز تسمية الله تعالى بسيّد وحنّان وما أشبه ذلك من الأسماء التي فيها مدح وتعظيم لله تعالى، ولم تأت في القرآن ولا في السنن المتواترة عن رسول الله ρ ولا أجمعت الأمّة على جواز تسميته بها))[3].

وكذا الإمام أبو سليمان الخطّابيّ (ت 388هـ) حيث ذكره في كتابه "شأن الدّعاء"[4] وأشار إلى عدم ثبوته، فقال: ((ومما يدعو به الناس خاصُّهم وعامُّهم – وإن لم تثبتْ به الرّواية عن رسول الله ρ – قولهم: الحنَّان المنّان)).

---

(1) (265/1).

(2) (ص74-75).

(3) البيان والتحصيل (456/1).

(4) (ص105).

وممن نفى أن يكون الحنّان من أسماء الله تعالى القاضي أبو بكر بن العربيّ (ت543)، فقد أورده في كتابه "الأمد الأقصى" وقال: ((هذا اسم لم يرد به قرآن ولا حديث صحيح، وإنّما جاء من طريق لا يعوّل عليها))، ثم ساقه من رواية أبي ظلال عن أنس المتقدمة.

ثم قال: ((غير أنّ جماعة من النّاس قبلوه وتأوّلوه، وكثر إيراده في كتب التأويل والوعظ، فرأينا أن لا نُخلي هذا الكتاب منه))[1].

كما نقل أبو عبد الله القرطبيّ عن ابن الحصّار الإشبيليّ (ت610هـ)[2] أنه لم يذكره في جملة الأسماء لأنّه لم يرد في حديث أبي هرير الذي فيه سرد التسعة والتسعين اسماً.

قال ابن الحصّار: ((وما ورد في غير حديث أبي هريرة المبيّن للأسماء كالحنّان والمنّان فهو عندي من الباب الذي قدمتُ بيانه)). قال القرطبيّ: ((يريد مما يجرى على اللسان في درج الكلام، وليس المراد به التسمية))[3].

وممن نفاه من المعاصرين الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله كما سيأتي النقل عنه في الخاتمة.

القول الثالث: من جعل الحنان-بالتخفيف- صفة لله تعالى.

روى أبو عبيد القاسم بن سلام في "غريب الحديث"[4] بسند صحيح عن عروة بن الزبير أنه كان يقول في تلبيته: ((لَبَيْك ربَّنا وحَنَانَيْك)).

---

(1) الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى والصفات العلى (ص119).

(2) هو الفقيه الأصولي المفسّر أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الخزرجي الإشبيلي ثم الفاسي، المعروف بابن الحصار. من مصنفاته: "تقريب المدارك في رفع الموقوف ووصل المقطوع من حديث مالك"، و"الناسخ والمنسوخ"، و"البيان في تنقيح البرهان" وغيرها. له ترجمة في "الوافي بالوفيات" (83/22)، والأعلام للزركليّ (331-330/4).

(3) الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (270/1-271).

(4) (401/4) قال: حدثناه أبو معاوية (هو محمد خازم الضرير) عن هشام بن عروة عن أبيه.

قال أبو عبيد: ((قوله ((حنانيك)) يريد: رحمتك)). والعرب تقول: حنانك يا ربّ، وحنَانَيْك يا ربّ بمعنى واحد[1]، قال امرؤ القيس[2]:

ويمنحُها بنو شَمَجَى بن جَرْمٍ *** معِيزَهُم حنانَك ذا الحنان[3]

يريد: رحمتَكَ يا ربّ)) اهـ.

هذا وقد وردت صفة الحنان – بالتخفيف – في القرآن الكريم، في قوله تعالى: {وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا} [مريم: 13].

وصحّ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه توقّف في أوّل الأمر في تفسيره، فروى ابن جرير في "تفسيره" بسند صحيح عن عكرمة، عن ابن عباس، أنه قال: ((لا والله ما أدري ما حناناً)).

وروى بسنده عن منصور، قال: سألت سعيد بن جبير عن قوله: {وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا} قال: ((سألتُ عنها ابن عباس فلم يُحِرْ فيها شيئاً)).

وعزاه السيوطيُّ في "الدُّر المنثور"[4] إلى عبد الرزاق، والفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد ابن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والزّجاجي في "أماليه"، بلفظ: ((لا أدري ما هو! إلا أني أظنه تعطّف الله على خلقه بالرّحمة)).

وأخرجه الحاكم في "المستدرك"[5] وصحّحه، والبيهقي في "الأسماء والصفات"[6] من طريق عكرمة عن ابن عباس {وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا} قال: ((التّعطُّف بالرّحمة)).

---

(1) قال ابن الأثير: أي ارحمني رحمة بعد رحمة، وهو من المصادر المثناة التي لا يظهر فلعها، كلبيك وسعديك. النهاية (453/1).

(2) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، أشهر شعراء الجاهلية. انظر: الأعلام للزركلي (11/2).

(3) البيت في ديوانه (ص143).

(4) (23/10- ط. التركي).

(5) (372/2).

(6) رقم (141).

وبمثل ذلك قال عكرمة، وقتادة، والضحاك وزاد: لا يقدر عليها غيرنا. وزاد قتادة: رُحِم بها زكريا.

وقال عكرمة في رواية أخرى، وابن زيد: محبّة من عندنا عليه.

وقال مجاهد: تعطّفاً من ربّه عليه.

وقال عطاءُ بن أبي رباح: تعظيماً منا له[1].

والحقُّ أنه لا تعارض بين هذه الأقوال بل هي من اختلاف التنوع؛ لأن اللّفظ محتمل لهذه المعاني كلّها وهي متلازمة؛ وإلى ذلك أشار ابن عطية بقوله: ((والحنَان: الرّحمة والشفقة

والمحبّة قاله جمهور المفسرين، وهو تفسير اللّغة))[2].

والظاهر من أقوال هؤلاء الأئمة أن صفة الحنان عائدة على الله عزّ وجلّ.

وذهب بعض المتأخرين إلى عودها على يحيى عليه السلام وأنها معطوفة على قوله تعالى: {وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ}.

قال ابن الجوزي: ((قوله تعالى: {وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا} قال الزجاج: أي وآتيناه حنانا، وقال ابن الأنباري: المعنى وجعلناه حنانا لأهل زمانه))[3].

وقال ابنُ عطية الأندلسيّ: ((وقوله: {وَحَنَانًا} عطفٌ على قوله: {الْحُكْمَ}، {وَزَكَاةً} عطف عليه، أعمل في جميع ذلك {وَآتَيْنَاهُ}...))[4].

(1) ذكر هذه الأقوال كلها ابن جرير في تفسيره (15/475-479- ط. التركي).

(2) المحرر الوجيز (4/352).

(3) زاد المسير (5/213).

(4) المحرر الوجيز (4/352).

قال أبو بكر بن العربي: ((الآية كلّها مبنية على ما آتى الله تعالى يحيى عليه السلام من صفات شريفة وخصال كريمة؛ حكمةٌ وحَنَّةٌ، وزكاةٌ وبِرٌّ وتقوى، فدلَّ بهذا أنها صفات شُرِّف بها يحيى، وامتنَّ عليه بخلقها فيه، لا يعود إلى الخالق منها وصفٌ))[1].

وقال ابن كثير بعد ما أورد أقوال أئمة التفسير السابقة: ((والظاهر من هذا السياق أنّ: {وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا} معطوف على قوله: {وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا} أي: وآتيناه الحكم وحنانا، {وَزَكَاةً} أي: وجعلناه ذا حنان وزكاة، فالحنان هو المحبة في شفقة وميل كما تقول العرب: حنّت الناقة على ولدها، وحنت المرأة على زوجها...))[2].

وكونه عطفاً على {الْحُكْمَ} قال به القرطبي، والشوكاني، والآلوسي، والشنقيطي[3].

والظاهر أن كلا التفسيرين صحيح فالأول تفسير بظاهر اللفظ والآخر بظاهر السياق، فالحنان الذي هو من صفات الله تعالى جعله في قلب يحيى عليه السلام رحمة وعطفاً وشفقة على أبويه وغيرهما.

وإلى ذلك يشير كلام البيضاويّ في "تفسيره"، فقال: (({وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا} ورحمة منا عليه أو رحمة وتعطفاً في قلبه على أبويه وغيرهما عطف على الحكم))[4].

وقد أشار الفخر الرازي في "تفسيره" إلى هذا الخلاف ومال إلى جواز حمله على الوجهين، فقال:

((الحنان هنا فيه وجهان: أحدهما أن يجعل صفة لله. وثانيهما أن يجعل صفة ليحيى.

أما إذا جعلناه صفة لله تعالى، فنقول: التقدير وآتيناه الحكم حناناً أي رحمة منا ثم ههنا احتمالات:

---

(1) الأمد الأقصى (ص122).

(2) تفسير ابن كثير (5/216-217-ط. دار طيبة).

(3) ينظر كلامهم في تفاسيرهم على الترتيب: الجامع لأحكام القرآن (11/87)، وفتح القدير (4/445)، وروح المعاني (11/459)، وأضواء البيان (3/442).

(4) أنوار التنزيل (4/8).

الأول: أن يكون الحنان من الله ليحيى المعنى آتيناه الحكم صـــبياً ثم قال: {وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا} أي إنما آتيناه الحكم صـــبياً حناناً من لدنا عليه أي رحمة عليه {وَزَكَاةً} أي وتزكية له وتشريفاً له.

الثاني: أن يكون الحنان من الله تعالى لزكريا عليه الســلام فكأنه تعالى قال إنما اســتجبنا لزكريا دعوته بأن أعطيناه ولداً ثم آتيناه الحكم صبياً وحناناً من لدنا عليه أي على زكريا فعلنا ذلك {وَزَكَاةً} أي وتزكية له عن أن يصير مردود الدعاء.

والثالث: أن يكون الحنان من الله تعالى لأمة يحيى عليه الســلام كأنه تعالى قال: {وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا * وَحَنَانًا} منا على أمته لعظيم انتفاعهم بهدايته وإرشاده.

أما إذا جعلناه صفة ليحيى عليه السلام ففيه وجوه:

الأول: آتيناه الحكم والحنان على عبادنا أي التعطف عليهم وحســـن النظر على كافتهم فيما أوليه من الحكم عليهم...

وفي الآية وجه آخر وهو المنقول عن عطاء بن رباح {وَحَنَانًا مِنْ لَدُن} والمعنى آتيناه

الحكم صبياً تعظيماً إذ جعلناه نبياً وهو صبي ولا تعظيم أكثر من هذا...))[1].

هذا وممن أضــاف صــفة الحنان لله تعالى الحافظ ابن القيم الجوزية رحمه الله، فقد أشــار إلى ذلك في عدة مواطن من مؤلفاته[2].

كقوله في "مدارج الســالكين"[3]: ((وصــفات الإحســان والجود والبر والحنان والمنة والرأفة واللطف أخص باسم الرحمن)).

(1) مفاتيح الغيب (21/163-164).

(2) ينظر: "مدارج السالكين" (1/33)، و"الصواعق المرسلة" (4/1438).

(3) (1/33).

وكردّه في "الصواعق المرسلة"[1] على أهل التعطيل بقوله: ((وهو أن هؤلاء كما وضعوا قانونا أصلوه لنفي كلامه وسمعه وبصره... وضعوا قانونا آخر يتضمن نفي ما وصف به نفسه من الرأفة والرحمة والمحبة والمودة والحنان والغضب والرضى والفرح والضحك والتعجب)) اهـ.

الخلاصة:

ويمكن تلخيص موقف أهل العلم من اسم الحنّان إلى مذهبين:

المذهب الأول: أنه من أسماء الله تعالى.

وأصحاب هذا القول منهم من أثبته من جهة الخبر وصحت عنده بعض الروايات بذلك.

ومنهم من أثبته من جهة الاشتقاق، حيث ترجّح عنده في الآية وصف الله تعالى بالحنان، وكانت الصفة عنده حال إطلاقها مدحاً مطلقاً.

المذهب الثاني: أنه ليس من أسماء الله تعالى.

وأصحابه لم تصح الأخبار عندهم بذلك.

وأما الحنان في الآية الكريمة فالموصوف به عند بعضهم هو نبي الله يحيى عليه السلام.

(1) (1438/4) وينظر أيضاً: كتابه "طريق الهجرتين" (ص218، 226، 229).

وعند بعضهم الآخر هو الله عزّ وجل ولكن لا يرى إثبات أسماء الله بطريق الاشتقاق أصلاً.

أو يقول بالاشتقاق ولكن يرى أن الصفة لا تدل على معنى حسن من كل وجه، بل تنقسم إلى كمال ونقص، ومدح وذم منع الاشتقاق.

والحاصل أني لم أجد – بعد البحث – حديثاً صحيحاً تطمئنُ إليه النّفس، ويعوَّل عليه في إثبات اســـم الحنّان لله عزّ وجلّ، بل كل الأحاديث التي وقفت عليها لا تخلو من مقال كما سبق توضيحه.

وليس في القرآن ما يدل عليه إلا ما جاء في سـورة مريم في سـياق ما أنعم الله تعالى به على زكريا وولده يحيى عليهما السّلام وهو قوله تعالى: (وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً).

على خلاف بين علماء التفسير في إضـافة صـفة الحنان إلى الله جلّ وعلا أو إلى يحيى عليه السلام.

والأقرب ما ذهب إليه الإمام ابنُ القيم وغيره من جواز إضـافة صـفة الحنان لله تعالى، لما جاء عن تفسـير بعض أئمّة السـلف للآية الكريمة، لكن لم يظهر كون تلك الصـفة عند الإطلاق مدحاً مطلقاً حتى يسوغ أن يشتق منها اسما لله عزّ وجلّ، كما هو مذهب بعض السّلف، ولما كان الأمر محتملا وجب الأخذ بالحَيْطة والحذر في هذا الباب مِن أن لا يسمَّى الله تعالى إلا ما دلَّ عليه دليل صـــحيح صـــريح؛ فجناب الربّ جلّ وعلا أجلّ وأعظم من أن يُخاض في أســـمائه بالتأويلات والاحتمالات.

الخـــــاتمـــــــــة

الحمد لله الذي يسَّر وأعان على إتمام هذا البحث المتواضع، فله الحمد والشكر أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، فما كان فيه من صواب فبفضل الله وتوفيقه، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي القاصرة، وحسبي أني لم آل جهداً في جمع مادته واستقصاء مباحثه، والله تعالى أسأل أن يتجاوز عني وأن يغفر لي خطئي و عمدي وكل ذلك عندي.

وأمّا النتائج التي أسفر عنها البحث فتتلخص في النقاط الآتية:

- ❖ أنّ أسماء الله تعالى توقيفيّة، لا يجوز أن يسمّى إلا بما سمّى به نفسه أو سمّاه رسوله، لا يتجاوز فيها القرآن والسنة.
- ❖ أنّ أسماء الله تعالى كلها حسنى تدل على صفات الكمال ونعوت الجلال والعظمة.
- ❖ أنه لم يصح شيء مرفوع إلى النبيّ ρ في تعيين التسعة والتسعين اسماً كما جزم بذلك الحفاظ.
- ❖ اعتنى أهل العلم بجمع الأسماء الحسنى من زمن مبكر، ويعد جعفر بن محمد الصادق المتوفى سنة 148هـ من أوائل من استخرجها من القرآن الكريم.

❖ تباينت مناهج أهل العلم في إثبات الأسماء الحسنى بالاشتقاق من الصفات والأفعال بين مجيز ومانع ومتقيد بضوابط.

❖ أن اسم الحنّان ورد ذكره في بعض الأحاديث والآثار ولم ثبت منها شيء، وليس منها ما يصلح للاستشهاد فضلا عن الاحتجاج.

❖ اختلف أهل العلم في طريق إثبات اسم الحنّان لله تعالى ونفيه، فمنهم من أثبته لوروده في النصوص، أو أثبته بطريق الاشتقاق، ومنهم من نفاه لعدم صحة تلك النصوص عنده.

❖ ولم أجد – بعد البحث - في الكتاب والسنة الصّحيحة ما يعول عليه في إثبات اسم (الحنّان) لله تعالى على سبيل الجزم والقَطْع.

❖ وأمّا إثبات صفة الحنان –بالتخفيف- لله عزّ وجلّ، فقد قال به بعض السّلف، كما هو مرويٌّ عن أئمّة التفسير في قوله تعالى: {وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً} [مريم: 13]، منهم حبر الأمّة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وعكرمة، ومجاهد، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهم.

وكما صحَّ عن عروة بن الزّبير أيضاً أنّه كان يقول في تلبيته: ((لَبَيْك ربَّنا وحَنَانَيْك)).

وقد لخّص الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله الموضوع بقوله: ((ليس من أسماء الله سبحانه ((الحنَّان)) بتشديد النون، ومعناه: ذو الرحمة؛ لهذا فلا يُقال : ((عبدالحنَّان)) وإنَّما هو صفة فعل لله تعالى بمعنى الرّحيم، من الحنان - بتخفيف النون - وهو الرحمة، قال الله تعالى: {وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً} أي رحمة منا))[1].

وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(1) معجم المناهي اللفظية (ص240-241).

فهرس المصادر والمراجع

1) المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما)، لضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسيّ (ت643هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة، ط1 (1410هـ).

2) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (ت354هـ)،لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت739هـ)/ تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت. ط2 (1414هـ).

3) أحكام القرآن، للقاضي أبي بكر محمد بن عبدالله بن العربي (ت543هـ)، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط3 (1424هـ - 2003م).

4) الأدب المفرد، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ)، تخريج: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط3 (1409هـ).

5) الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، لأبي بكر الخطيب البغدادي (ت463هـ)، مكتبة الخانجي، ط2 (1413هـ).

6) الأسماء والصفات، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت458هت)، تحقيق: عبدالله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي.

7) الأسماء والصفات، للدكتور عمر سليمان الأشقر، دار النفائس - الأردن (عمان)، ط1 1413هـ.

8) الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي، تحقيق: أ.د. محمد حسن جبل، تخريج وتعليق: طارق أحمد محمد، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، ط1 (1426هـ - 1995م).

9) الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين – بيروت، ط10 (1992هـ).

10) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لأبي نصْر علي بن هبة الله ابن ماكولا (ت475هـ)، تحقيق (الأجزاء الستة الأولى): عبد الرحمن بن يحيى اليماني ـــ و(الجزء السابع) بتحقيق: نايف العباس، مصورة دار الكتب العلمية – بيروت، سنة (1411هـ) عن طبع دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد.

11) الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى، للقاضي أبي بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن العربي المعافري الإشبيلي (ت543هـ)، ضبط نصه: عبدالله التوراتي، وخرّج أحاديثه أحمد عرُّوبي، دار الحديث الكتانية - طنجة (المغرب)، ط1 (1436هـ - 2015م).

12) بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (ت375هـ)، تحقيق: الشيخ علي معوض وآخران، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 (1413هـ - 1993م).

13) بدائع الفوائد، لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب المشهور بابن قيم الجوزية (ت751هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان

14) البعث والنشور، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت458هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية –بيروت، ط1 (1408هـ ، 1988م).

15) البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة، لأبي الوليد بن رشد القرطبي، تحقيق: د. محمد حجّي، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط2 (1408هـ - 1988م).
16) التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مصورة مؤسسة الكتب الثقافية (بيروت).
17) تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت463هـ)، دار الكتب العلمية (بيروت).
18) التدوين في أخبار قزوين، لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت623هـ)، تحقيق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 (1408ه- 1987م).
19) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (852هـ)، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر الإسلامية - بيروت. ط1 (1416هـ).
20) تفسير القرآن العظيم، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت327هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية – صيدا.
21) تفسير القرآن العظيم،لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت774هـ)، تحقيق: سامي ابن محمد سلامة، دار طيبة - الرياض، ط2 (1420هـ - 1999 م).
22) تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت852ه)، تحقيق: أبي الأشبال صغير أحمد شاغف، دار العاصمة- الرياض، ط1 (1416هـ).
23) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (ت852ه)، بعناية: السيد عبد الله هاشم اليماني، المدينة النبوية. سنة (1384هـ).
24) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عراق الكناني (ت963هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف و عبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية - بيروت. ط2 (1401هـ).
25) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت742هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة -بيروت. ط1 (1402هـ) و(1408هـ)، و(1413هـ).
26) تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت370هـ)، تحقيق: د. عبدالحليم النجار، الدار المصرية (1384هـ - 1964م).
27) الثقات، لأبي حاتم محمّد بن حبان التميمي البُستي (ت354هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مصورة مؤسسة الكتب الثقافية عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد (الهند). ط1 (1399هـ).
28) جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت310هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر – مصر. ط1.

29) الجامع (السنن)، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (ت297هـ)، (ج2،1) بتحقيق: أحمد محمد شاكر. و(ج3) بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. و(ج5،4) بتحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية - بيروت. ط1 (1408هـ).
30) الجامع الصحيح (المسند من حديث رسول الله ز وسننه وأيامه)، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب. ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت. ط1 (1400هـ).
31) الجامع الصحيح، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النسابوري (ت261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية -استانبول - تركيا.
32) الجرح والتعديل، لأبي محمّد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس أبي حاتم الرازي (ت327هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مصورة دار الكتب العلمية - بيروت عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد -الهند. ط1 (1371هـ).
33) حسن الظن بالله، لأبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، تحقيق: مخلص محمد، دار طيبة – الرياض. ط1 (1408ه – 1988م).
34) الحجة في بيان المحجة، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد التيميّ قوّام السنة الأصبهاني (ت535هـ)، تحقيق: محمد ربع المدخلي، دار الراية ط1 (1411هـ).
35) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله المهراني الأصبهاني (ت430هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت. ط5 (1407هـ).
36) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدّين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر – مصر، ط1 (1424هـ - 2003م).
37) الدّعاء، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت360هـ)، تحقيق: محمد سعيد ابن محمد حسن البخاري، دار البشائر الإسلامية - بيروت. ط1 (1407هـ).
38) الدعوات الكبير، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت 458هـ)، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، منشورات مركز المخطوطات – الكويت.
39) ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف – القاهرة، ط4 (1984م).
40) ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، المؤسسة العربية، بيروت – لبنان، ط2 (2000م).
41) زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج ابن الجوزي، نشر المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط3 (1403ه- 1993م).
42) زوائد الزهد لابن المبارك ،لأبي عبدالله الحسين بن الحسن المروزي (ت246هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مصورة دار الكتب العلمية - بيروت.
43) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت. ط4 (1405هـ).
44) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمّة، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف - الرياض. ط1 الجديدة (1412هـ).

45) السنن، لأبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني (ت275هـ)، تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية - بيروت.
46) السنن، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت275هـ)، تحقيق: عزت عبيد الدعاس، دار الحديث - حمص - سورية.
47) سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت. ط8 (1412هـ).
48) شأن الدعاء، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت388هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية – دمشق. ط3 (1412هـ - 1992م).
49) شرح أسماء الله الحسنى، لمحمد بن خليل هراس، دار الشريعة- القاهرة. ط1 (1424هـ).
50) شرح السنة، لأبي محمد الحسين بن مسعود الفرّاء البغوي (ت516هـ)، تحقيق: زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي- بيروت، ط2 (1403هـ - 1983م).
51) شرح صحيح مسلم، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت676هـ)، المطبعة المصرية بالأزهر. ط1 (1347هـ).
52) شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت458هـ)، تحقيق: محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1 (1410هـ).
53) الضعفاء، لأبي جعفر محمّد بن عمرو المكيّ، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية- بيروت.ط1 (1404هـ).
54) العلل الكبير، لأبي عيسى محمّد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (ت297هـ)، ترتيب: أبي طالب القاضي، تحقيق: صبحي السّامرائي، وغيره، عالم الكتب - بيروت.ط1 (1409هـ).
55) غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت224هـ)، تصحيح محمد عظيم الدين، دار الكتاب العربي – بيروت مصورة عن طبعة دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن – الهند، 1396ه – 1976م.
56) الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت401)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز- مكة المكرمة – الرياض، ط1 (1419هـ - 1999م).
57) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)، أشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت، مصورة عن الطبعة السلفية.
58) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، لأبي الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت902هـ)، تحقيق ودراسة: د. عبدالكريم الخضير، د. محمد آل فهيد، مكتبة درا المنهاج- الرياض. ط1 (1426هـ).
59) فتح الرحيم الملك العلاّم في علم العقائد والتوحيد والأخلاق والأحكام، لعبدالرحمن بن عبدالله بن ناصر السعدي، اعتنى به: عبدالرزاق بن عبد المحسن البدر، دار الفضيلة – الجزائر، ط1 (1430هـ - 2009م).

60) الفوائد، لأبي القاسم تمّام بن محمّد الرازي (ت414هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السَّلفي، مكتبة الرشد - الرياض. ط1 (1412هـ).
61) الفوائد، ابن القيّم الجوزيّة أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزّرعيّ، دار الكتب العلمية- بيروت، ط2 (1393هـ).
62) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت748)، تعليق: محمد عوامة - تخريج: أحمد محمد نمر الخطيب، شركة دار القبلة و مؤسسة علوم القرآن جدة. ط1 (1413هـ).
63) الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت365هـ)، تحقيق: د. سهيل زكّار، ويحيى مختار غزّاوي، دار الفكر - بيروت. ط2 (1405هـ).
64) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عزّ وجلّ، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت 311هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد - الرياض، ط2 (1414هـ).
65) كتاب التوحيد، لأبي عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى ابن منده (ت395هـ)، تحقيق: علي ناصر الفقيهي، منشورات الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة.
66) الكنى والأسماء، لأبي بشر محمد بن أحمد بن حمّاد الدّولابيّ (ت310هـ)، تحقيق: نظر محمد الفاريابيّ، دار ابن حزم - بيروت. ط1 (1421هـ).
67) لسان الميزان لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت852هـ)، مصورة دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.
68) متن القصيدة النونية، لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب المشهور بابن قيم الجوزية (ت751هـ)، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، 1415هـ
69) المجروحين، لأبي حاتم محمّد بن حبان التميمي البُستي (ت354هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب. ط2 (1402هـ).
70) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت807هـ)، دار الريان للتراث – القاهرة،- ودار الكتاب العربي - بيروت. (1407هـ).
71) المحلى، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (-456هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، إدارة الطباعة المنيرية – القاهرة، ط1 (1347هـ).
72) مدارج السالكين، لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب المشهور بابن قيم الجوزية (ت751هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط2 (1393هـ - 1973م).
73) المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت405هـ)،
74) المسند، لأبي يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت307هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت. ط1 (1408هـ).
75) المسند، للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت241هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وغيره، مؤسسة الرسالة -بيروت. ط1 (1413هـ).

76) المطلب الأسنى من أسماء الله الحسنى" مما ورد في السنة وليس في كتاب الله جل وعلا لعصام بن عبد المنعم المري، دار ابن رجب ـ دمياط، ط1 1417هـ
77) معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، د. محمد بن خليفة التميمي، دار إيلاف الدولية ـ الكويت، ط1 1417هـ.
78) المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت360هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين -القاهرة. سنة (1415هـ).
79) المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخميّ (ت360هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط2.
80) معجم المناهي اللفظية، لبكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة – الرياض، ط3 (1417هـ - 1996م).
81) معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت405هـ)، تصحيح: س.م.حسين، دار إحياء العلوم –بيروت، ط1 (1406هـ).
82) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، للحافظ أبي الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي، اعتنى به أشرف عبدالمقصود، مكتبة دار طبرية- الرياض، ط1 (1415هـ - 1995م).
83) مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 (1421هـ - 2000 م).
84) مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل - بيروت، ط1 (1411هـ).
85) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، لأبي حامد محمد بن محمد للغزالي (ت505هـ)، بعناية: بسام عبدالوهاب الجابي، دار ابن حزم- بيروت، ط1 (1424هـ - 2003م).
86) المنهاج في شعب الإيمان، لأبي عبدالله الحسين بن الحسن الحليمي (ت403هـ)، تحقيق: حلمي محمد فوده، دار الفكر – بيروت. ط1 (1399هـ - 1979م).
87) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، علي بن أبي بكر الهيثميّ (ت807ه)، تحقيق: حسين سليم الداراني، وعبده علي الكوشك، دار الثقافة العربية – دمشق، ط1 (1412هـ - 1992م).
88) الموضوعات، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت597هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية - المدينة المنورة، ط1 (1386هـ).
89) الوافي بالوفيات، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764ه)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1 (1420ه – 2000م).

The hadiths and narrations contained therein Name of God Almighty (El Hannen) Graduation and study

Abstract: For the sake of science and the best of all is knowledge of God and his names and attributes and actions; because the honor of science from the honor of the known, nor Ashraf or better than the science calls to the owner to know his Lord knowledge requires his love and fear, and proximity to him and the desire for him, and dedication to worship him outwardly and domestically, The only way to do so is by knowing his beautiful names, believing in them and understanding their meanings and meanings, worshiping and praying for them, and working according to their effects and fruits.

In view of the honor of this science and the great care of the scholars of the Sunnis - old and recent - careful attention in his report and control, and the liberalization of its rules.

They also took care to follow the names of Allaah and gather them and extract them from the Book of Allaah and the Sunnah of His Messenger, and to bind them in writing. However, what is mentioned in the Sunnah is not all true. Rather, what is agreed upon is his health and steadfastness. Different in it.

It is a reference to the approach of the scholars in proving the names of God in general, and a statement of their position and their differences in the name of tenderness especially , Then at the conclusion summarizing and weighing with the reasoning. And Allah is the Conciliator and he is the Guider to right path